باشا قد طردهما من فلسطين ، مع آخرين ، خلال الحرب[٤٨] وكان الزعماء الصهيونيون في اميركا ، بمن فيهم زعماء حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون) قد رفضوا ، في البداية ، فكرة اقامة الكتائب اليهودية ، الا انهم غيروا موقفهم هذا بعد اصدار وعد بلفور ، معلنين ان من واجبهم المساهمة في اخراج الاتراك من فلسطين . وقد اشترك جنود الكتيبة ٣٨ في القتال لاحتلال الجزء الشمالي من فلسطين ، في اواخر سنة ١٩١٧ ، واحتلوا مواقع تركية شرقي نهر الاردن ، إلا أن الكتيبة ٣٩ لم تقم بأي نشاط في هذا المجال ، اذ ان معظم جنودها وصلوا الى فلسطين بعد انتهاء الحرب .

والى جانب النشاط الذي بذل لتجنيد كتائب يهودية في بريطانيا والولايات المتحدة ، جرت محاولات مماثلة بين اليهود في فلسطين ، بعد احتلال الجزء الجنوبي منها . ففي منتصف شباط ١٩١٨ ، عقد في يافا « مؤتمر متطوعين » ، دام يومين ، وحضره ٤٢ مندوبا ، لصياغة شروط التطوع في الجيش البريطاني وشعاراته . واثارت هذه الخطوة نقاشا حادا بين المستوطنين اليهود . فبينما ايدها حزب بوعالي تسيون ، عارضها الحزب المناوىء ، هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) بقوة ، معلنا ان مثل هذا العمل قد يعرض المستوطنات اليهودية في الجليل ، التي كانت لا تزال تحت حكم الاتراك ، لمخاطر كبيرة . واستمر هذا النقاش فترة غير قصيرة ، الى ان حسم عندما اعلنت السلطات العسكرية البريطانية ، في ١٨ حزيران ١٩١٨ ، موافقتها على قبول متطوعين من اليهود في فلسطين . وباشرت السلطات على الأثر في نقل اولئك المتطوعين الى مصر لتدريبهم ، واقامت كتيبة خاصة بهم ، هي الكتيبة ٤٠ ، التي وصل عدد افرادها ، في خريف سنة ١٩١٨ ، الى نحو ١١٠٠ جندي[٤٩] . ولكن هذه الكتيبة لم تتمكن ، شأنها شأن الكتيبة ٣٩ ، من الاشتراك في القتال لاحتلال الجزء الشمالي من فلسطين ، اذ قبل ان ينتهي تدريبها كانت الحرب قد انتهت .

وبعد توقف القتال مع تركيا ، نقل جنود الكتيبة ٤٠ من مصر الى فلسطين ، وانضموا الى جنود الكتيبتين الاخريين ، مشكلين بذلك ، مع مطلع سنة ١٩١٩ ، قوة يهودية في فلسطين ، مؤلفة من نحو ٥ آلاف جندي . غير ان هذا العدد سرعان ما راح يتضاءل ، عندما اصر المتطوعون من يهود الولايات المتحدة وبريطانيا على العودة الى بلديهم ، مما اثر في المتطوعين من يهود فلسطين ، ودفع اعدادا منهم الى ترك تلك الكتائب والعودة الى مستوطناتهم وبيوتهم . ولكن على الرغم من ذلك ، اصرت القيادة الصهيونية على الاحتفاظ بمن تبقى من جنود تلك الكتائب ، ثم حملت السلطات العسكرية البريطانية على اعادة تنظيمهم ، آملة في ان تستطيع تجنيد متطوعين جدد من بين اليهود في فلسطين ، للانضمام اليهم ، فيشكلوا جزءاً من الحاميات المكلفة بحفظ الأمن في البلد بصورة دائمة . ونتيجة لهذه الجهود ، اعيد تنظيم من تبقى من المتطوعين في كتيبة واحدة ، منحت في أواخر سنة ١٩١٩ اسما جديدا : « الكتيبة اليهودية الأولى » (First Judeans) ، التي اختارت شعارا يهوديا لها : شمعدانا ذا سبعة اعمدة ، وتحته كلمة « كديماه » (الى الامام) . غير ان أيام الكتيبة كانت معدودة ، على الرغم من عملية اعادة التنظيم هذه ، اذ أثار وجودها توترا ملحوظا بين العرب ، بينما اشترك بعض جنودها في اكثر من حادثة شغب في فلسطين ، خلال الأشهر الأولى من سنة ١٩٢٠ ، مما حدا بالسلطات البريطانية الى اصدار أمر بتسريحها ، في اواخر آذار (مارس) من السنة نفسها .